Mesned İlahiyat Araştırmaları Dergisi / Journal of MesnedDivinityResearches
ISSN 2667-7075 | http://www.dergipark.gov.tr/mesned
Cilt (Vol.) 10 Sayı (Issue1) Bahar - (Spring) 2019

ARAŞTIRMA MAKALESİ | RESEARCH ARTICLE

Gönderim Tarihi: 26.04.2019 | Kabul Tarihi: 23.06.2019

حمل الصّفة المفردة على معنى الجمع في القرآن الكريم دراسة وصفيّة نحويّة

- Kur'an-ı Kerim'de Müfred Sıfatın Cem' Anlamında Kullanılması Betimleyici Bir Nahiv İncelemesi-

Muhammed Nur Ramazan Yusuf*

Atıf/Citation: Ramazan Yusuf, Muhammed Nur, " حمل الصّفة المفردة على معنى الجمع في القرآن الكريم دراسة وصفيّة نحويّة/Kur'an-ı Kerim'de Müfred Sıfatın Cem' Anlamında Kullanılması Betimleyici Bir Nahiv İncelemesi". *Mesned İlahiyat Araştırmaları Dergisi / Journal of Mesned Divinity Researches*, (Bahar2019-1): 133-154.

ملخص:

يعالجُ هذا البحث ظاهرة لغوية في القرآن الكريم لم يُفرَد لها بحثٌ مستقلٌّ بحسَب اطّلاع الباحث، وهي ظاهرة (حمل الصّفة المفردة على معنى الجمع في القرآن الكريم)، التي تندرج في باب الحمل على المعنى. تَرصُدَ هذه الدراسة الوصفيّة النحويّة الصفاتِ المفردةَ التي وردت في القرآن بمعنى الجمع، وتُبيّنُ توجيهَ علماءِ اللغة والتفسير لها، وتَعرِضُ تعليلاتِهم وتأويلاتِهم المتوافِقة والمتباينة وتُحلِّلُها. وقد أثبتتْ الدراسة وجود هذه الظاهرة في اللغة والعربية والقرآن الكريم، وأفادتْ أنّ أحدًا من العلماء لم يصرّح بفتح الباب للقياس العامّ على هذه الظاهرة، بل أوّل كثيرٌ منهم هذه الشواهد؛ حفاظًا على النظام العام للغة، أو أنهّم قَصَروا الجوازَ على السّماع، أو على صيغ محدّدة، كصيغتَي (فَعِيل)، و(فَعُول).

الكلمات المفتاحية: القرآن، الصفة، المفرد، الجمع، الحمل على المعنى

Kur'an-ı Kerim'de Müfred Sıfatın Cem' Anlamında Kullanılması Betimleyici Bir Nahiv İncelemesi

Öz:

Bu çalışma, Kur'an-ı Kerim'de geçen ve yazarın araştırmasına göre hakkında müstakil bir çalışma bulunmayan "Kur'an-ı Kerim'de Müfred Sıfatın Cem' Anlamında Kullanılması" konusunu ele almaktadır. Bu betimleyici nahiv çalışmasında, Kur'an-ı Kerim'de cem' manasında geçen müfred sıfatlar ve önde gelen dil ve tefsir alimlerinin konuya ilişkin yaklaşımları, delilleri, ittifak ve ihtilaf ettikleri hususlar incelenmektedir. Bu çalışma, bu dilsel olgunun, Arap dilinde ve Kur'an-ı Kerim'de var ol-

* Dr. Öğr. Üyesi, İnönü Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, Arap Dili Anabilim Dalı, m.noory@hotmail.com, ORCID 0000-0002-9045-0085

duğunu ancak hiçbir alimin bu olgu konusunda genel bir kaide geliştirmediğini ortaya koymaktadır. Bunun yerine ya mevcut örnekleri, dilin genel düzenini koruyarak, semaa dayalı bir kullanım olarak görmüşler ya da (feîlin - فَعِيل) ve (feûlun - فَعُول) gibi sigalardaki esnekliği gerekçe göstererek te'vil etmişlerdir.

Anahtar Kelimeler: Kuran, Sıfat, Tekil, Çoğul, Anlam yüklenmesi.

Abstract

Getting the Meaning of the Plurality as Singular in the Holy Qur'an Descriptive Morphology Study

This research focuses on a linguistic phenomenon that did not have its own research until now, according to the researcher's information, which is "getting the meaning of the plurality as singular in the Holy Qur'an", which comes under carrying on the meaning. This descriptive grammatical study monitors the singular attributes which has been written in the Holy Qur'an as plural and shows the explanation of the linguists, their compatible and different interpretations and their analytics of this phenomenon. This research proved the existence of this phenomenon in the Arabic language and the Holy Qur'an and reported that none of the linguists opened the door for a general measurement on this phenomenon, for a matter of fact, a lot of them interpreted those words for the sake of preserving the general system for this language, or they contented the allowance with the hearing, or special forms like "فَعِيل" or "فَعُول".

Keywords: Quran, adjective, singular, plural, carry on the meaning.

١. التّمهيد

عُنِيَ المفسرون وعلماء اللغة وغيرُهم بالقرآن الكريمِ عناية فائقة، وأكثروا من تأمّله والتفكُّر فيه، ورصدوا في ألفاظ القرآن الكريم وتركيباته وجمله وآياته ظواهرَ لغوية كثيرة، أعانت على فهم معانيه، وإدراك مدلولاته، واستيعاب دقائقه ولطائفه، وهذه الظواهر تناثرت في ثنايا كتب التفسير واللغةِ والنحوِ والصرفِ وغيرِها.

وقد أدركَ كثيرٌ من العلماءِ القُدامى والمحدَثينَ أهمية الظواهر اللغوية وقيمتها العلمية، ونبّهوا عليها، ودعوا إلى الإفادة منها، وعلِموا أنّ ذلك يكون بجمع شواهدِ كلِّ ظاهرة، ثم بترتيبها ودراستِها وَفقَ منهج علميٍّ دقيق؛ لذا عكفوا على ذلك، فكَثُرت المصنّفات والبحوث التي تتناول موضوعاتٍ محدّدةً من هذه الظواهر؛ كمصنفات قراءات القرآن، وغريبه، وحروفه، ولغاته، وإعرابه... وغيرِها.

وقد ازداد الاهتمام في العصر الحديث بجمع طائفة من شواهد هذه الظواهر اللغوية في القرآن الكريم، ودراستها، ونشرِها في بحوث مفردة؛ ولاسيّما في الرسائل الجامعيّة، والبحوث العلميّة المحكّمة.[١]

---

[١] منها الكتب الآتية: ظاهرة المجاورة في الدراسات النحوية ومواقعها في القرآن الكريم للدكتور فهمي حسن النمر، وظاهرة التكرار في القرآن الكريم للدكتور عبد الشافي أحمد علي الشيخ، وكتاب الذكر والحذف في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين لقطب محمد خليل (رسالة دكتوراه)، والترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق للدكتور محمد نور الدين المنجد، وظاهرة التخفيف في النحو العربي للدكتور أحمد عفيفي... وغيرها.

والظواهر اللغوية التي وردت في القرآن الكريم ليست غريبةً في العربية، بل جاءت موافقة لكلام العرب الفصحاء: الشعريّ والنثريّ، وقد أكّد هذا علماءُ العربية، واستدلوا عليه باستقرائهم لغة العرب، وسَننها في كلامها، ولا غرابة في ذلك، فالقرآن الكريم نزل باللغة العربية، وقد ناسب أن يكون موافقًا لسَمتها وضوابطها وما فيها من ظواهر.

٢. تأصيل ظاهرة حمل المفرد على معنى الجمع في اللغة العربية

تندرج ظاهرة (حمل الصفة المفردة على معنى الجمع) التي هي موضوع البحث ضمن ظاهرة أشمل تُدعَى (الحمل على المعنى) في اللغة العربية، وهذا يستوجب توضيحَ المراد بهذه العبارة قبل تناول موضوع البحث الدقيق.

يرى المختصُون أن الحمل على المعنى يعني «حمل اللفظِ على معنى [لفظ] آخر، أو تركيبٍ على [معنى] تركيب آخر؛ لشبه بين اللفظيين والتركيبين في المعنى المجازي، فيأخذان حكمهما النحوي، مع ضرورة وجود قرينة لفظية أو معنوية، تدل على ملاحظة اللفظ أو التركيب الآخرين، ويُؤمَن اللبس معهما»[٢]. ويُفهمُ من هذا أنّ حملَ الشيء على الشيء يعني إلحاقَه به، وإعطاءَه حُكمَهُ، وأنّ الحمل على المعنى هو ترجيح لكِفّة المعنى، وإن كان الأصلُ والأشهر في اللغة العربية هو أن يكون الحمل على اللفظ والمعنى جميعًا، وهذا أولى من الحمل على المعنى دون اللفظ.

وللحمل على المعنى صور كثيرة، منها حملُ المفرد على معنى الجمع، وهذا باب في لسان العرب معروف، وفَنٌّ من فنون كلامهم، يُقيمون الواحد مُقام الجمع، فاللفظ لفظ المفرد، والمعنى معنى الجمع، أو يستعملون اللفظة الواحدة للواحد والجماعة،[٣] حتى إنّ ابن فارس عقد لذلك بابًا في كتابه

---

[٢] القحواش، رمضان صميدة، دور المعنى في التوفيق بين النصوص النحوية، المجلة الجامعة، ليبيا، جامعة الزاوية، مركز البحوث والدراسات العليا، العدد ٨، ٢٠٠٦، ص٤٤ نقلًا عن مبروك، أشرف، الحمل على المعنى لأشرف مبروك، ص٦. وتُنظَر تفصيلات هذا الموضوع في القحواش، رمضان صميدة، دور المعنى في التوفيق بين النصوص النحوية، ص٤٤، والعنبكي، علي عبد الله حسين، الحمل على المعنى في العربية، بغداد: ديوان الوقف السنّي، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ٢٠١٢م، ص٢٩، ويوسف، محمد نور رمضان، الظواهر النحويّة والصرفيّة في شعر أبي تمّام، (رسالة دكتوراه)، دمشق: جامعة دمشق، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ٢٠١٢م، ص٢٨٩ وما بعدها.

[٣] يُنظَر أبو عبيدة، مَعْمَر بن المثنى، مجاز القرآن، تحقيق محمد فؤاد سزكين، القاهرة: مكتبة الخانجي، دت، ٩/١، وابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم، كتاب المذكّر والمؤنّث، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة: وزارة الأوقاف، ١٩٨١- ١٩٩٩م، ٢٨٦/١ وما بعدها، وابن جنّي، أبو الفتح عثمان بن جِنّي، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة: دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، ١٩٥٧م ، ٤١٩/٢ وما بعدها، وابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس، الصاحبي [في فقه اللغة وسَنن العرب في

الصاحبي في فقه اللغة العربية سمّاه (باب الواحد يُرادُ به الجمع)، وعقد الثعالبي فصلًا لذلك في كتابه فقه اللغة وسرّ العربية سمّاه (إقامة الواحد مُقام الجمع)، وقد وردت هذه الظاهرة في القرآن الكريم الذي نزل بأفصح لغات العرب، وأبلغ أساليبها.

٣. أنواع الكلمات التي يَرِدُ فيها حمل المفرد على معنى الجمع

يستمدّ هذا البحث (ظاهرة حمل الصفة المفردة على معنى الجمع) أهمّيته من ثلاثة أمور: أوّلها أنّه بحث جديد لم أجد من أفرده بدراسة خاصة أو ببحث مستقلّ، وثانيها أنه يتناول ظاهرة لغوية قرآنية جديرة بالاطّلاع والبحث، وفي هذا خدمةٌ للقرآن الكريم واللغة العربية، وثالثها أنّه يشير إلى أنّ كثرة ما كُتب عن الظواهر اللغوية في القرآن الكريم لا يعني أنّ هذه الظواهر انتهت، بل سيبقى القرآن الكريم مَعينًا لا يَنضُب للدراسات اللغوية؛ لأنّه المصدر الأول اللغة العربية.

ولبيان حدود هذا البحث أنبّه على أنّني سأقصر بحثي على الصفات غير المقرونة بأل الجنس؛ لأن اسم الجنس يفيد العمومَ والجمعَ، نحو قوله تعالى: {وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ} [الرعد: ٤٢] في قراءة الجُمهور: (وَسَيَعْلَمُ الكَافِرُ) على التوحيد على ما ذكر بن عاشور، فالمُرَادُ بِالكَافِرِ ههنا الجِنْسُ؛ أَيِ الْكُفَّارُ، وَالمُفْرَدُ وَالجَمْعُ سَوَاءٌ فِي المُعَرَّفِ بلام الجِنْس. ونقل الزركشي عن ابن جني ما يفيد أنّ هذا الضربَ بابٌ يَغلِب عليه الاسمُ لا الصِفةُ، مثل: الشَّاة وَالبعير والإنسان وَالملَك، واستشهد على مجيء هذا النوع في الصفة بآيتين، هما: {وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا} [الفجر: ٢٢]، و{وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ} [الفرقان: ٢٧]، ثم نقل عنه ما يفيد أنّ كُلَّ صفةٍ من هذهِ الصفاتِ لا تُوقَعُ هذا المُوقَعَ إلَّا بعد إِجرائها مُجرَى الاسمِ الصريحِ.[٤]

كلامها]، تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، دت، ص٣٤٨ ؛ والثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد، فقه اللغة وسرّ العربية، تحقيق خالد فهمي، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٩٨م، ص٥٧١-٥٧٢، والسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وحقّقه محمد أحمد جاد المولى وآخرانِ، صيدا، بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٨٦م، ٣٣٣/١ ؛ والبجة، عبد الفتّاح حسن علي، ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية بين علماء اللغة القُدامى والمحدَثين، ط١، عَمَّان: دار الفكر، ط١، ١٩٩٨م ، ص٢٣١

[٤] يُنظَر الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: مكتبة دار التراث، ط٣، ١٩٨٤م، ٢٣/٢؛ وابن عاشور، ١٧٤/١٣

كما أنّي سأهتمّ بالتوجيهات النحوية للمسائل، وأقصد بالنحو هنا معناه القديمَ العامَّ الذي يشمل عِلمَي النحو والصرف جميعًا، أمّا التوجيهات البلاغية[٥] فليست مشمولة بهذا البحث المحدود، لكنها قد تأتي عرَضًا لا أصالةً.

٤. حمل الصفة المفردة على معنى الجمع في القرآن الكريم

تتبعتُ هذه المسألة في القرآن، وقرأت ما كُتِبَ عنها من توجيهات وتأويلات في التفاسير وكتب اللغة ومعاني القرآن- فوجدتُ هذه الظاهرة وردت في الصيغ الآتية:

٤,١. صيغة فَعِيل

تُعدّ صيغة (فعيل) أكثرَ صيغ الصفات المفردة التي جاءت محمولة على معنى الجمع في القرآن الكريم، وقد تنبّه لهذا علماء علوم القرآن، فذكروا أنّ صيغةَ فَعِيلٍ عندَ النُّحاةِ مِنْ صِيغِ المُبالغةِ وَالتَّكرارِ كرَحيمٍ وَسَميعٍ وَقدِيرٍ وَخبِيرٍ، وأنّها قَدْ تَجِيءُ فِي معنى الجمعِ، وقد وردت كذلك في القرآن الكريم في كلمات، منها: رفيق وظهير ونَجِيّ وغَيْرِ ذلكَ.[٦] ويحسن أن نفصّل البيان فيما ورد في القرآن الكريم من هذا النوع، ومن ذلك:

أ. **كلمة (رفيق)**: جاءت محمولة على معنى جمعها رُفَقَاء في قوله تعالى:{وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا} [النساء: ٦٩]. صرّح طائفة من العلماء بأنّ كلمة رَفيق في هذه الآية محمولة على معنى جمعها رُفَقَاء، لكن توجيههم للمسألة لم يكن واحدًا، بل تفاوتت تأويلاتهم وتوجيهاتهم، وسوف أفصّل الكلام في توجيه هذه الآية فقط لتكون نموذجًا لما بعدها، ثم أختصر الكلام فيما يأتي بعدها؛ لئلّا يطول البحث. وقد جاءت توجيهات حمل المفرد على الجمع في هذه الآية وفق ما يأتي:

- **التصريح بحمل المفرد على معنى الجمع من دون تعليل**: من العلماء الذين ذهبوا هذا المذهب الفراهيدي والطبري وابن عَطية والعُكْبَري الذين صرّحوا أنّ كلمة الرفيق هنا في لفظ الواحدِ لكنها بمعنى الجميع؛ أي وحسُنَ أُولئكَ الموصوفونَ رُفَقاءَ في الجَنَّةِ، واستشهد الطبريّ على هذا بقول الشاعر:

---

[٥] للاطّلاع على بعض هذه التوجيهات يُنظَر الخُضريّ، محمد الأمين، الإعجاز البياني في صيغ الألفاظ: دراسة تحليلية للإفراد والجمع في القرآن، القاهرة: مطبعة الحسين الإسلامية، ط١، ١٩٩٣م، ٤٢-٤٨، ٥٣-٥٥، ٦١-٦٣، ٧٣-٧٤

[٦] يُنظَر الزركشي، البرهان، ٥١٠/٢

دَعَوْنَ الهَوَى ثُمَّ ارْتَمَيْنَ قُلُوبَنَا***بِأَسْهُمِ أَعْدَاءٍ وَهُنَّ صَدِيقُ

أي (وهُنّ صدائق).[٧] وقد يُفهَم من استشهاد الطبري ببيت من الشعر أنّ هذه الظاهرة ليست أمرًا شاذًّا في اللغة العربية، وأنها ليست مقصورة على القرآن، بل وردت في كلام العرب الفصحاء الذين نزل القرآن بلغتهم، ووَفق أساليبهم.

- **تعليل حمل المفرد على الجمع بأنه من سَنَنِ كلام العرب**: صرّح بذلك أبو عُبيدة مَعْمَر بن المثنّى، إذ علّق على كلمة (رفيقًا) في الآية بأنّها بمعنى رُفَقَاء، وأنّ العرب تلفظ بلفظ الواحد والمعنى يقع على الجميع، وقريب من هذا قال ابن قتيبة.[٨]

- **تعليل حمل المفرد على الجمع في صيغتَي (فَعِيل) و(فَعُول) بأنه من سَنَنِ كلام العرب**: أشار إلى ذلك الفرّاء، وتبعه أبو علي، وأكّد الأوّل أنّ العرب تذهب بصيغتَي (فَعِيل) مثلِ الرَّفيق والبَريد، و(فَعُول) مثلِ الرَّسول إلى الواحد وإلى الجمع. ولذلك جاء في القرآن الكريم: {وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا}؛ لأنّ رفيقًا على وزنِ فَعيلٍ، وهذا لا يجوز فِي الأسماء الجامدة، فلا يُقَال: حسن أولئك رَجُلًا.[٩]

- **تعليل حمل المفرد على الجمع في صيغة (فَعِيل) فقط بأنه من سَنَنِ كلام العرب**: نصّ على ذلكَ القرطبي تعليقًا على إفراد كلمة (كَثِير) في قوله تعالى: {وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا}[الفرقان٤٩]؛ إذ عبّر القرآن بكلمة: {كَثِيرًا} وَلَمْ يَقُلْ: كَثِيرِينَ، لِأَنَّ فَعِيلًا قَدْ يُرَادُ بِهِ الكثرة، كقوله تعالى: {وَحَسُنَ أُولَئِكَ

---

[٧] يُنظَر الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي, دار ومكتبة الهلال، دت ، ٥/ ١٤٩ مادة (رفق) ، والطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، تحقيق محمود محمد شاكر، ثم أكمل تحقيقَ سورة إبراهيم وما بعدها رضوان جامع رضوان وآخرونَ، القاهرة: دار ابن الجوزي، ط١، ٢٠٠٨-٢٠٠٩م، ٨/ ٥٣٢-٥٣٣، وابن عاشور، التحرير والتنوير، ٥٩٩/٢، ١٢٠/٨، والعُكْبَري، التبيان، ٣٧١/١؛ والبيت الذي أنشده الطبري لجرير، يُنظر ابن حبيب، محمد بن حبيب، شرح ديوان جرير، تحقيق نعمان محمد أمين طه، القاهرة: دار المعارف، ط٣، د ت، ٣٧٢/٢

[٨] يُنظَر أبو عبيدة، مجاز القرآن، ١٣١/١؛ وابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري، تأويل مشكل القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة: دار التراث، ط٢، ١٩٧٣م، ٢٨٤-٢٨٥

[٩] يُنظَر الفرّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، تحقيق أحمد يوسف نجاتي وآخرينَ، الدار المصرية للتأليف والترجمة، دت، ٢٦٨/١، وأبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد، كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب، تحقيق وشرح محمود محمد الطنَاحي، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٨٨م، ٣١٤/١

رَفِيقًا}، ونسب القرطبي هذا التوجيه في موضع آخر إلى أبي علي الفارسي، بأنّه قَدْ جَاءَ (فَعِيلٌ) لِلكَثْرَةِ كقوله تعالى: {وَلَا يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا. يُبَصَّرُونَهُمْ} [المعارج: ١١-١٠]"[١٠].

- **تعليل حمل المفرد على الجمع في صيغة (فَعِيل) بتعليلينِ أو أكثر**: منهم الزمخشري الذي أفاد أنّ الرفيق مثلُ الصديق والخليط في استواء الواحد والجمع فيه، وأجاز كذلك أن يكون مفردًا بُيّن به الجنس في باب التمييز، والجنس قد يفيد الجمع وإن كان مفردًا، وتبعه محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره. أمّا أبو حيان فيرى أنّ رفيقًا جاء مفردًا: إمّا لأنه يكون بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع مثل الصديق، وإمّا لأنّ المفردَ يُطلَق في باب التّمييز اكتفاءً ويُرَادُ بهِ الجمعُ، وحسَّنَ ذلك كوْنُهُ فَاصلةً، وإمّا لاحتمال أنّ يكون (رفيقًا) منقولًا من الفاعل، فلا يكون هو المميّزَ، والتقديرُ: وحَسُنَ رَفِيقُ أُولَئِكَ رفيقًا، وإمّا لجواز أن يكون قوله تعالى: {أُولَئِكَ} إشارة إلى: {وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ}، وَجُمِعَ على معنى (مَنْ)، وتبعه السمين الحلبي. وقد جمع الآلوسي بين تعليلات الزمخشري وأبي حيان وزاد عليها تعليلًا آخر هو: أن يكون بتأويل: حَسُنَ كلُّ واحدٍ منهم، وقد سبقَ البيضاويُّ الآلوسيَّ في هذا التعليلِ.[١١]

ب. كلمة (نَجِيّ): جاءت محمولة على معنى جمعها أَنْجِيَة، في قوله تعالى: {فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا} [يوسف: ٨٠]، فكلمة نجيًّا مفردٌ، وهو حال من الواو في الفعل خَلَصوا، وهذا المفرد محمول على معنى الجمع؛ أي خلصوا أَنْجِيَةً، بمعنى متناجِينَ؛ أَي اعْتَزَلُوا مُتَناجينَ، صرّح بذلك الأخفش،

---

[١٠] يُنظَر القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، القاهرة: دار الكتب المصرية، ط٢، ١٩٣٥م، ٥٦/١٣، ١٩٢/١٨، والأدقّ أنّ أبا علي أفاد مجيءَ فَعِيل وفَعُول للكثرة جميعًا. يُنظَر أبو علي الفارسي، كتاب الشعر، ٣١٤/١ .

[١١] تُنظَر المصادر بحسب ترتيبها في الفقرة: الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، الرياض: مكتبة العبيكان، ط١، ١٩٩٨م، ١٠٤/٢، وابن عاشور، التحرير والتنوير، ١١٦/٥، وابن عطيّة، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي، المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق الرَّحَالي الفاروق وآخرينَ، الدوحة (قطر): وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط٢، ٢٠٠٧م، ٧٠١/٣، والسّمين الحلبي، أحمد بن يوسف، الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق أحمد محمد الخراط، دمشق، بيروت: دار القلم، ط١، ١٩٨٦- ١٩٩٤م، ٢٤/٤-٢٥، والآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق ماهر حبّوش وآخرينَ، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠١٠م ، ١٣٣/٦، والبيضاوي، عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، تحقيق محمد عبدالرحمن المرعشلي، دمشق، بيروت: دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، ط١، دت، ٨٣/٢. ويُنظَر كذلك ابن مالك الطائي، جمال الدين محمد بن عبد الله، شرح التسهيل، تحقيق عبد الرحمن السيّد ومحمد بدوي المختون، القاهرة: هجر للطباعة والنشر، ط١، ١٩٩٠م، ٣٨٤/٢، مع ملاحظة أنّ بعض هذه التوجيهات يُخرِج اللفظَ من باب حمل المفرد على الجمع.

وذكر أنّ استعمال (النَجِيّ) للجماعة مثل قولك: هُمْ لِي صديقٌ، ويؤيّده ما جاء في الصّحاح واللسان أنّ لفظَ نجيٍّ صفةٌ على وزن فَعِيل، وأنّه محمولٌ في الآية على معنى الجمع[١٢]، وقد جاء مثل هذا في كلام العرب، كبيت أميّةَ بن أبي الصَّلْت:

أَرْسَلْتَ أُسْدًا عَلَى سُودِ الكِلَابِ فَقَدْ***أَضْحَى شَرِيدُهُمْ فِي البَحْرِ فُلَّالَا

الذي أنشده ابنُ الشجريّ، وعقّبَ عليه بأنّه وضعَ الشَّرِيدَ في موضع الشُّرَّاد، لذا وصفه بفُلَّال، وأفاد أنّ العرب تستعمل صيغة فَعِيلٍ في معنى الجماعة كثيرًا، واستشهد على ذلك بثلاث آيات، هي: {وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذلِكَ ظَهِيرٌ}، و{وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقًا} و{خَلَصُوا نَجِيًّا}"[١٣]. كما أنّ ابن الشجري استشهد ببيت من الرجز على استعمال الجمع أَنْجِيَة على الأصل، وذكر أنّ لفظ (نَجِيًّا) في الآية أُوقِعَ موقع (أَنجِيَة) في قوله:

إِنّي إِذَا مَا القَوْمُ كَانُوا أَنْجِيَهْ[١٤]

ويرى المبرد أن النَّجِيَّ ليس صفةً في الآية، بل هو مصدر على وزن فَعِيل، مثل الصّهيل والنّهيق، فالنَّجِيّ مصدر يقع على الواحد والجماعة عند النعت به، كقولك: امرأة عدلٌ، ورجل عدلٌ، وقوم عدلٌ؛ واستشهد بآيتين، الأولى: {وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا}، على أنّ النجيّ مصدر، وهو وصفٌ للمفرد؛ أي مُناجيًا، وقال للجماعة: والثانية: {فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا}؛ على أنّ النجيّ مصدر، وهو وصفٌ للجمع؛ أي متناجين، وقد سبق المبردَ في هذا الرأي الفرّاءُ، إذ جاء في الصّحاح واللّسان نقلًا عنه أنّ النَّجِيَّ قد يكون اسْمًا وَمَصْدَرًا.[١٥]

---

[١٢] يُنظَر الفراء، معاني القرآن ٣٩٩/١، والجوهريّ، إسماعيل بن حمّاد، الصِّحاح: تاج اللغة وصِحاح العربيّة، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار، بيروت: دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٩٠م، ٢٥٠٣/٦ مادة (نجا)، وابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب ، بيروت: دار صادر، دت، ٣٠٨/١٥ مادة (نجا).

[١٣] يُنظَر ابن الشجري، أبو السعادات هبة الله بن علي الحسني، أمالي ابن الشجري، تحقيق ودراسة محمود محمد الطناحي، القاهرة: مكتبة الخانجي/ ط١، ١٩٩٢م ، ٢٦٦/١. ويُنظَر كذلك الباقولي، جامع العلوم علي بن الحسين، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، تحقيق محمد أحمد الدالي، دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٩٥م ، ٦١١/١. والبيت لأمية بن أبي الصلت في ديوانه، ص٤٥٨

[١٤] البيتُ لسُحَيم بن وَثيلٍ اليَربوعيّ (ت٦٠هـ) في ابن منظور، لسان العرب، ٣٠٨/١٥ (نجا)، وبلا نسبة في ابن الشجري، أمالي ابن الشجري ٢١١/٢؛ والبغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولُبّ لباب لسان العرب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٨٦م، ٢٤٧/١٠

[١٥] يُنظَر المبرّد، أبو العباس محمد بن يزيد، الكامل، تحقيق محمد أحمد الدالي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٩٧م ، ٣٦٩/١، والجوهريّ، الصحاح، ٢٥٠٣/٦ مادة (نجا)، وابن منظور، لسان العرب، ٣٠٨/١٥ مادة (نجا)

ج. كلمة (صديق): جاءت محمولة على معنى جمعها أَصدِقاء في آيتين، هما:

– قوله الله تعالى: {لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا} [النور: ٦١]، صرّح بذلك ابن الأنباري والزمخشري، وأفاد الأخير أنّ المعنى: أو بيوتِ أصدقائكم. وأنّ الصديق يكون واحدًا وجمعًا، ومثله الخليط والقطين والعدوّ، وتبعه أبو حيان والسمين وابن جُزَيءٍ، وأفاد الأخير أنّ معنى الصديق جمعُ؛ لمناسبته الجموع قبلَه: آباء، وأمّهات، وإخوان...[١٦]

– وقوله تعالى: {وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ* فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ* وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ} [الشعراء: ٩٩-١٠١]، ذكر ابن سِيده أنّ الصديق قد يكون جمعًا، واستشهد عليه بهذه الآية، وصرّح الزمخشريّ وأبو حيان في تفسير الآية بأن لفظ صديق محمول على معنى الجمع، إذ يُقال: هُم صَدِيقٌ؛ أي أصدقاء، وعلّلا هذا الإفراد بأنّه إشارةٌ إلى قِلَّةِ الأصدقاءِ وهو ما جرت به العادة، خلافًا للشُّفعاء فإنّهم كثيرون، لذا جُمِعَ الشافعُ في الآية. وقد أجاد بن عاشور في التوجيه والتأويل، إذ ذكر أنّ سبب إفراد القرآنِ الموصوف (صديق) هو أي يُجريَ عليه لفُظَ صفته حَمِيم مفردًا كذلك؛ إذ لو جُمِعَ الموصوف لَلَزِمَ جمع صفته، وجمعُ حَمِيم ثقيل مخالف لمنتهى الفصاحة، وغير لائق بصورة الفاصلة القرآنية هنا، إضافة إلى حصول التفنُّن في القول الذي هو مقصد أهل البلاغة والفصاحة.[١٧]

د. كلمة (وكيل): جاءت محمولة على معنى جمعها وُكَلاء في قوله تعالى: {وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلاَّ تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا[٢] ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا} [الإسراء: ٢-٣]، صرّح بهذا الحمل الباقوليُّ، مُكتفيًا بالإشارة إلى أنّ المراد بالوكيل هو وكلاء، من دون بيان السبب، لكن يُفهم من كلام أبي حيان أنّ كلمة (وكيل) تُحمَل على الجمع في حال إعراب

---

[١٦] يُنظَر ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق حاتم صالح الضامن، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩٢م ، ٢١٥/١، وابن الأنباري، المذكّر والمؤنّث، ٢٨٨/١، والزمخشري، الكشّاف، ٣٢٤/٤، وابن جُزيء، أبو القاسم محمد بن أحمد الكلبي الغرناطي، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق أبي بكر بن عبد الله سعداوي، الشارقة: المنتدى الإسلامي، ٢٠١٢م، ٥٧٧، وابن عطيّة، المحرّر الوجيز، ٧٢/٨؛ السّمين الحلبي، الدر المصون، ٤٤٤/٨

[١٧] يُنظَر ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي، المحكم والمحيط الأعْظَم، تحقيق مصطفى السقا وآخرِينَ، القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ط٢، ٢٠٠٣م، ١١٨/٦، والزمخشري، الكشّاف، ٤٠١/٤-٤٠٢، وأبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، البحر المحيط، تحقيق صدقي محمد جميل، بيروت: دار الفكر، ط١، ٢٠١٠م، ١٧٠/٨-١٧١، وابن عاشور، التحرير والتنوير، ١٥٥/١٩

(ذرية) بدلًا منها، أو مفعولًا به لفعل محذوف تقديره (أعني)، أو مفعولًا به ثانيًا للفعل (يتَّخِذوا) قال: "وَانتصبَ (ذُرِّيَّةَ) عَلَى النّداءِ؛ أَي: يا ذُرِّيَّة، أو على البدلِ مِن (وَكِيلًا)، أو على المفعولِ الثَّانِي لـ(يَتَّخِذُوا)، والتقدير: لَا يَتَّخِذُوا وُكَلَاءَ ذُرِّيَّةً.[١٨]

ه. **كلمة (حَصيد)**: جاءت محمولة على معنى جمعها لغير العاقل حَصائد أو للعاقل حُصَداء في قوله تعالى: {فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ}[الأنبياء١٥]، وقد ذهب أبو عبيدة إلى أنّ حَصيدًا يكون بصيغة واحدة مع جميع الضمائر، كأنّه عومِل معاملة المصدر الذي يكون لفظه واحدًا مع المذكر والمؤنث والمثنّى والجمع، عند الوصف به، ونقل أبو حيان عن الحَوْفِيّ أنّ {خَامِدِينَ} نعت لـ{حَصِيدًا} بمعنى (مَحْصُودِينَ)؛ وأنّ المفرد مُرادٌ به الجمعُ هنا، وعلّل الآلوسي ذلك باستواء الجمع والواحد في صيغة (فَعِيل).[١٩]

و. **كلمة (ظهير)**: جاءت محمولة على معنى جمعها ظُهَرَاء في قوله تعالى: {إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ} [التحريم: ٤]، نصّ على هذا الحمل كثير من العلماء، منهم أبو عبيدة مَعْمَرُ بنُ المثنّى الذي جعل ذلك من مجاز ما جاء من لفظ الجمع بلفظ الواحد في القرآن، ونصّ عليه كذلك الفرّاء، وأفاد أنّ المراد بظهير الأعوانُ، ولم يقل ظُهَرَاء، وبيّنَ موصوفَ كلمة ظهير، فقال: "ولو قال قائل: إنّ ظهيرًا لجبريلَ ولصالحِ المؤمنينَ والملائكةِ- كَانَ صوابًا، ولكنه حَسُنَ أنْ يُجعلَ الظهيرُ للملائكةِ خاصةً، لقوله: {وَالْمَلَائِكَةُ} بعد نصرة هَؤُلَاءِ {ظَهِيرٌ}"[٢٠].

ز. **كلمة (حميم)**: جاءت محمولة على معنى جمعها (أَحِمَّاء) في قوله تعالى: {وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا[١٠] يُبَصَّرُونَهُمْ} [المعارج: ١٠-١١]، إذ نقلَ القرطبي عن أبي علي الفارسي أنّ فَعِيلًا جاء لِلكَثْرَةِ، واستشهد على ذلك بهذه الآية، وإليه أشار العُكْبَري، الذي بيّن أنّ الضمير في يُبَصَّرُونَهُم جُمِعَ

---

[١٨] يُنظَر الباقولي، كشف المشكلات، ٧٠٥/٢، والزَّجَّاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السَّرِيّ، إعراب القرآن، تحقيق ودراسة إبراهيم الأبياري، القاهرة: دار الكتاب المصري، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ط٢، ١٩٨٢م. ◌[والأرجح أنّ هذا الكتاب لجامع العلوم الباقولي (ت٥٤٣هـ). تُنظَر مقدمة تحقيق د.محمد الدالي لكتاب كشف المشكلات وإيضاح المعضلات لجامع العلوم الباقولي، ٧٦٦/٢]، وأبو حيان، البحر المحيط، ١١/٧

[١٩] يُنظَر أبو عبيدة، مجاز القرآن، ٣٦/٢، وأبو حيان، البحر المحيط، ٤١٥/٧، والآلوسي، روح المعاني، ٣٧/١٧

[٢٠] أبو عبيدة، مجاز القرآن، ٩/١، ويُنظَر الفرّاء، معاني القرآن، ١٦٧/٣؛ والأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة، كتاب معاني القرآن، تحقيق هدى محمود قراعة، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٩٠م ، ٢٥٨/١، والعُكْبَري، التبيان، ١٢٣٠/٢. ويُنظَر الباقولي، كشف المشكلات، ١٣٦٢/٢، وفيه أنّ كلَّ (فَعِيلٍ) يقع على الواحد والجمع.

على معنى الحميم لا على لفظه، وهو تابع في ذلك للزمخشري الذي قدّر الجملة هكذا: أي يُبَصَّرُ الأَحِمَّاءُ الأَحِمَّاءَ، فلا يَخْفَوْنَ عَليهم... فالمعنى على العموم، وعيّنَ النسفيُّ مرجعَ الضميرينِ في {يُبَصَّرُونَهُمْ}، أما (الواو) فضمير الحميم الأول، وأمّا (هم) فضمير الحميم الثاني، وذكر أنّه جُمِعَ الضميرانِ مع أنهما للحميمَيْنِ؛ لأنّ صيغة فَعِيل تقع موقعَ الجمع. وخالف أبو حيان والسمين الحلبي هذا التوجيه الأخير، وعلَّلا جمعَ الضميرين في {يُبَصَّرُونَهُمْ} مع أنهما للحميمينِ بأنّ {حَمِيمٌ} و{حَمِيمًا} نكرتان في سياق النفي، فهما يعُمَّان.[٢١]

ح. **كلمة** (كبير): جاءت محمولة على معنى جمعها كَبَائِر في قوله تعالى: {وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ} [الشورى:٣٧] في قراءة من قرأ (كبير) بدل (كبائر)، قال ابن عطية: "وقرأ جمهورُ القرّاء والناس: {كَبَائِرَ الإِثْمِ}، وقرأ ابن وثّاب وطلحة والأعمش وعيسى وحمزة والكسائي: {كَبِيرَ الإِثْمِ} على الإفراد الذي يُرَاد به الجمعُ، وهذا كقوله: {فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ [١٠٠] وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ} [الشعراء: ١٠٠-١٠١]، وكقوله: {وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا}"[٢٢].

٤,٢. صيغة فُعُل

جاءت هذه الصيغة محمولة على معنى جمعها في القرآن الكريم في كلمة (جُنُب) بمعنى (أَجْنَاب) في آيتينِ، هما: قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقْرَبُوا الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا} [النساء: ٤٣]، وقولُه تعالى: {وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا...} [المائدة: ٦]، والدليل على كون جُنُب مفردًا قوله تعالى: {وَالْجَارِ الجُنُبِ}[النساء: ٣٦]، وقد خرّج العلماءُ المسألة في هذه الكلمة على أربعة أوجه: **أوّلها** أنّ كلمة جُنُب لفظٌ واحدٌ للمفرد والمثنى والجمع، فيقال: هو جُنُبٌ، وهي جُنُبٌ، وكذلك هما وهم وهنّ بحسب ما أفاد أبو عبيدة. وقد علّل الزمخشري هذا بأنّه اسم جرى مجرى المصدر الذي هو الإجناب، وأيّد أبو حيان الزمخشريَّ، وأفاد أنّ ما ذكره الزمخشري هو المشهور في اللغة والفصيح وأنّه به جاء القرآن، و**ثانيها** أنّ كلمة (جُنُب) مصدرٌ، والوصف به من باب الوصف بالمصدر، مثل الوصف بكلمة (عَدْل)، وإن عبّرت عنه بالجمع قلتَ: جُنُوبٌ وأَجْنَابٌ وَجِنَابٌ، بحسب ما أفاد النحّاس، و**ثالثُها** أنّ من سَنن العرب في بعض الألفاظ أنّها تصف الجمع بصفة المفرد، نصّ على ذلك

---

[٢١] تُنظَر المصادر بحسب ترتيبها في الفقرة: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ١٩٢/١٨، والعُكْبري، التبيان، ١٢٤٠/٢، والزمخشري، الكشّاف، ٢٠٦/٦، والنسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق يوسف علي بديوي، بيروت: دار الكلم الطيب، ط١، ١٩٩٨م، ٥٣٧/٣؛ وأبو حيان، البحر المحيط، ١٠/ ٢٧٤؛ والسّمين الحلبي، الدر المصون ٤٥٤/١٠

[٢٢] ابن عطيّة، المحرّر الوجيز ١٢٠/٨، ويُنظَر السّمين الحلبي، الدُّرّ المصون ٥٦١/٩، وفي الأخير أن الرسم القرآني يحتمل القراءتَيْنِ: على الإفراد وعلى الجمع.

ابن فارس، واستشهد بالآية الأخيرة في التعبير بالمفرد جُنُب مع أن المخاطَبينَ جمع، ولو أُرِيد التعبير بلفظ الجمع لقيل: أجنابًا، و**رابعُها** أنّ كلمة (جُنُب) صفة بصيغة فُعُل، وأنّ بعض العرب يوحّدُها في كل الأحوال ومع جميع الضمائر، وبعضَهم يتصرّف فيها فيُفردِها ويُثنّيها ويَجمعُها بحسب السياق، على ما أفاد السمين الحلبي، ومثّل لذلك بقول العرب: ناقةٌ سُرُحٌ، وقال نحوًا من هذا العُكْبَريّ وابنُ يعيش إلّا أنّ الأخير لم يقبل أن يكون اللفظ صفة في حال التعبير عن الجمع بالإفراد، بل أوّلَ ذلك بأنّهم جعلوا اللفظ مصدرًا ولذلك وحّدوه، وقد أشار ابن عاشور إلى الخلاف في كونه وصفًا أو مصدرًا، مرجّحًا الأخير.[٢٣]

٤,٣. صيغة اسم الفاعل

جاء اسم الفاعل المفرد محمولًا على معنى جمعه في القرآن الكريم في الكلمات الآتية:

أ. **كلمة (سامِر)**: جاء اسم الفاعل سَامِر محمولًا على جمعه سُمَّار في قوله تعالى: {مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ}[المؤمنون: ٦٧]، صرّح بذلك أبو علي الفارسيّ والراغب الأصفهاني والباقوليّ، وذكروا أنّ (سامرًا) يُراد به الكثرة، وأنّه وُضِع الواحد (سامر) موضعَ الجمع (سُمَّار)، بدليل قوله: {مُسْتَكْبِرِينَ} قبلَه، و{تَهْجُرُونَ} بعدَه، وقوله: {سَامِرًا تَهْجُرُونَ}؛ يعني سُمّارًا تتحدّثون ليلًا. وذهب العُكبَري والبيضاوي إلى أنّ سامرًا مصدر، وأفاد الأوّل أنّه كقولِهِمْ: قُمْ قَائِمًا، وأنّ بعض المصادر يكون على وزن اسم الفاعل، كالعَاقِبَةِ وَالعَافِيَةِ، وأشار إلى أنّه قُرِئَ: (سُمَّرًا)، وهو جَمْعُ سَامِرٍ، كشَاهِدٍ وَشُهَّدٍ، ويرى الزمخشري أنّ (سامرًا) اسم مفرد يُطلَق على الجمع، مثل كلمة (الحاضر)، وهم القوم النازلون على الماء، ويؤيده قول الجوهري: "(السَّمَرُ)... الحَدِيثُ بِاللَّيْلِ، وقَدْ سَمَرَ يَسْمُرُ فَهُوَ (سَامِرٌ). وَ(السَّامِرُ) أَيْضًا (السُّمَّارُ) وَهُمُ القَوْمُ يَسْمُرُونَ، كَمَا يُقَالُ لِلْحُجَّاجِ: حَاجٌّ"[٢٤].

---

[٢٣] تُنظَر المصادر بحسب ترتيبها في الفقرة: أبو عبيدة، مجاز القرآن، ١٥٥/١ ؛ والزمخشري، الكشّاف ٢/ ٨٣؛ وأبو حيان، البحر المحيط، ٦٥٠/٢-٦٥١؛ والنّحّاس، أبو جعفر، إعراب القرآن، تحقيق زهير غازي زاهد، بيروت: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط٢، ١٩٨٥م، ٩/٢، وابن فارس، الصاحبي، ص٣٥١، والسّمين الحلبي، الدر المصون، ٦٧٥/٣-٦٧٦، وابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش النحوي، شرح المفصَّل، تحقيق إميل بديع يعقوب، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠١م، ٢٥٤/٣، والعُكْبري، التبيان، ٣٦١/١ ؛ وبن عاشور، التحرير والتنوير ٦٢/٥

[٢٤] الجوهريّ، الصحاح، ٦٨٨/٢ مادة (سمر)، وتُنظَر المصادر السابقة بحسب ترتيبها في الفقرة: أبو علي الفارسي، كتاب الشعر ٤٨٥/١، الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، دم: مكتبة نزار مصطفى الباز، دت، ٣١٨/١؛ والباقولي، كشف المشكلات، ٩٣١/٢؛ والعُكْبَري، التبيان، ٩٥٨/٢؛ والبيضاوي، أنوار التنزيل ٩١/٤، والزمخشري، الكشاف ٢٣٩/٤ .

ب. **كلمة (صالح)**: جاء اسم الفاعل صالح محمولًا على جمعه صالحين في قوله تعالى: {إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ}[التحريم: ٤]، إذ نصّ الفراء على أنّ كلمة صالح مفرد في معنى الجمع، ومثّلَ على ذلك بجملة: لا يأتيني إلا سائسُ الحرب، فكلمة (سائس) مفرد بمعنى الجمع، لأنّ كلّ مَن كان ذا سياسة في الحرب فقد أُمِرَ بالمجيءِ سواء أكان واحدًا أم أكثر من واحد، ويرى الزَّجّاج أنّ (صالح) هنا ينوب عن الجمع؛ أي كلّ صالح، وأنّه كقولك: يفعلُ هذا الخَيّرُ من الناسِ؛ تريدُ كلَّ خَيّر، وزاد الزمخشري وأبو حيّان الأمر بيانًا بأن احتمال إرادة الجمع قائم وإن كان مفردًا، فيكون كالسَّامرِ فِي مجيئه مفردًا في آية سورة (المؤمنون) السابقة، مع أنّ المراد هو الجمع سُمَّار. وأفادا تعليلًا آخر وهو احتمالية كون صالح جمعًا أصله (صالحو) لكن حُذِفَ منه حرف الواو في الخطِّ لحذفه في اللفظ، فيكون كقوله تعالى: {سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ} [العلق: ١٨].[٢٥]

ج. **كلمة (مهتدٍ)**: جاء اسم الفاعل (مهتدٍ) محمولًا على جمعه (مهتدونَ) في قوله تعالى: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ} [الحَدِيد: ٢٦]، وقد قدّر القرطبيّ هذا الجمع في المعنى، في أحد وجهين خرّجا عليهما الآية، وهو أنّ معنى {فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ}؛ هو مِن ذُرِّيَّتِهما مُهْتَدُونَ، ونبّه على ذلك محمد الطاهر بن عاشور، بأنّ لفظ مهتدٍ مفرد مراد به الفريق المهتدي أو الجنس المهتدي، مثل لفظ صالح في قوله تعالى: {وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ}[التحريم: ٤]: فهو لفظ مفرد لكن أُرِيدَ به معنى الفريق الصالح أو الجنس الصالح.[٢٦]

د. **كلمة (منتصِر)**: جاء اسم الفاعل (منتصر) محمولًا على جمعه (منتصِرون) في قوله تعالى: {أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ} [القمر: ٤٤]، أشار إلى ذلك ابن سِيده، إذ استشهد بالآية عَقِبَ قولِ الشاعر:

أُولَئِكَ آبائِي وَهُمْ لِي نَاصِرٌ***وَهُمْ لَكَ إِنْ صَانَعْتَ ذَلِكَ مَعْقِلُ

فذكر أن الشاعر أرادَ بكلمة ناصرٍ المفرد لا الجمع، وأن هذا مثل كلمة منتصر في هذه الآية، كقَوْلِهِ تَعالى: {أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ}"، وصرّح به كذلك محمد الطاهر بن عاشور، فأفاد أنّ لفظ منتصر

---

(٢٥) يُنظَر الفراء، معاني القرآن، ١٦٧/٣، والزَّجّاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السَّرِي، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، بيروت: عالم الكتب، ط١، ١٩٨٨م، ١٩٣/٥، والزمخشري، الكشّاف، ١٥٩/٦، وأبو حيان، البحر المحيط، ٢١١/١٠

(٢٦) يُنظَر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٢٦٢/١٧، وابن عاشور، التحرير والتنوير، ٣٥٨/٢٨

محمول على معنى الجمع والتعدّد، لأنّه وَصْفٌ لكلمة جَمِيع، وعلّل مجيء منتصر بصيغة الإفراد بأنّه مراعاةٌ لِلفظِ كلمة (جَمِيع) في الآية.[٢٧]

4.4. صيغة فَعُول

جاءت صيغة (فَعُول) المفردة محمولة على معنى جمعها في القرآن الكريم في الكلمتين الآتيتين:

أ. **كلمة (عَدُوّ)**: جاءت محمولة على معنى جمعها (أَعداء) في القرآن الكريم -بحسب علمي- سبع عشرة مرةً، في خمس عشرة آية، أوّلها قوله تعالى: {وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ}[البقرة٣٦][٢٨]، وقد صرّح النحويون والمفسّرون ومعربو القرآن بهذا الحمل، وعلّلوا ذلك بتعليلات مختلفة، أشهرها أنّ كلمة (عدوّ) تصلح لكل السياقات بصيغة واحدة، وعمّمَ الأخفش ذلك فجعل هذا الحمل صالحًا لكل (فَعُولٍ) و(فَعِيلٍ)؛ لأنّهما يُجعَلان واحدًا للمفرد والمثنّى والجمعِ، فيجوز في العربية: رجلٌ أو امرأةٌ عدوٌّ، ورجلانِ أو امرأتانِ عدوٌّ، ورجالٌ أو نساءٌ عدوٌّ. واستشهد ابن الأنباري عليه بقول النابغة الشيبانيّ:

إِذَا أَنا لَمْ أَنْفَعْ صَدِيقِي بِوُدِّهِ***فَإِنَّ عَدُوِّي لَنْ يَضُرَّهُمُ بُغْضِي

وعقّبَ عليه بأن الشاعر أراد (فإن أَعدائي)، واستشهدَ على المفرد بالآية الآتية: {إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ}[طه١١٧]، وعلى الجمع بالآية الآتية: ({فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ}[الشعراء٧٧][٢٩].

ب. **كلمة (رَسُول)**: جاءت محمولةً على معنى جمعها (رُسُل) في قوله تعالى: {فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الشعراء: ١٦]، أشار إلى ذلك الفراء وأنشد عليه قول أبي ذؤيب الهذلي:

أَلِكْنِي إِلَيْهَا وَخَيْرُ الرَّسُو***لِ أَعْلَمُهُمْ بِنَوَاحِي الخَبَرْ[٣٠]

---

[٢٧] يُنظَر ابن سيده، المحكم، ٢٢٢/١، وابن عاشور، التحرير والتنوير، ٢١٢/٢٧؛ والبيت لأميّة الهذلي كما نسبه إليه ابن سيده، يُنظَر السكّري، أبو سعيد الحسن بن الحسين، شرح أشعار الهذليين، تحقيق عبد الستار أحمد فرّاج, القاهرة: دار التراث, مكتبة دار العروبة, ١٩٥٦م، ٥٣٩/٢

[٢٨] والمواضع الأخرى هي: والنساء٩٢، ١٠١، والأنعام١١٢، والأعراف٢٤، ١٢٩، الكهف٥٠، الفرقان٣١، والشعراء٧٧، والقصص١٥، والزخرف٦٧، والممتحنة١، والصف١٤، والمنافقون٤، والتغابن١٤،

[٢٩] يُنظَر الأخفش الأوسط، معاني القرآن، ٢٥٨/١، وابن الأنباري، المذكر والمؤنّث، ٣١٧/١. والبيت للنابغة الشيباني. يُنظَر نابغة بني شيبان، ديوان نابغة بني شيبان، القاهرة: دار الكتب المصرية، ط١، ١٩٣٢م، ص١١٧، وتُنظَر هذه المسألة أيضًا في الثعالبي، فقه اللغة، ص٥٧١؛ والباقولي، كشف المشكلات، ٣١٢/١، ١٣٦٢/٢، ٩٩٠/٢، والسيوطي، المزهر، ٣٣٣/١ ؛ والبجة، ظاهرة قياس الحمل، ص٢٣١.

وعقّب عليه بأنّه جعل الرَّسُول للجمع، وذكر العُكْبَريّ تأويلات أخرى لإفراد (رسول) في الآية أَحدُها هو أن يكون الرّسولُ مصدَرًا كالرّسالَةِ؛ والتقدير: ذوَا رَسُولٍ، أَوَ إنَّا رسالةٌ عَلَى المُبالغةِ. والثَّاني أَنَّ القرآن اكْتَفَى بِذِكْر أحد الرَّسولينِ لأنّهما على أمرٍ واحدٍ. وَالثّالثُ أَنَّ النَّبيَّ موسى هو الأصل، وأنّ أخاه هارونَ تَبَعٌ له، فذكرَ القرآنُ الأصلَ فقط، وذكر ابن الأنباري أنّ إطلاق الإفراد على المثنّى والجمع في كلمة الرسول لغةٌ لبعض العرب، حيث يقول: الرّجلانِ رسولُك، والرِّجالُ رسولُك، واستشهد على هذه اللغة بهذه الآية، وجعل السيوطيّ والكَفَويّ هذا من باب إِطلاقُ اسمِ الخاصِّ على العَامِّ.[٣١]

5. الخاتمة

أظهر هذا البحث أنّ الشواهد القرآنية، والشواهد اللغوية الفصيحة التي مرّ ذكرها في هذه الدراسة- كافية للتدليل على إثبات ظاهرة حمل الصفة المفردة على معنى الجمع في القرآن الكريم وفي الكلام العربي الفصيح، وأنّ العلماء اختلفوا في توجيه شواهد هذه الظاهرة اللغوية، وأن تأويلات الواحد منهم لم تكن واحدة في كل الشواهد وإن تشابهت مواضع الاستشهاد، وأنّ أحدًا من العلماء لم يصرح بفتح الباب للقياس العامِّ على هذه الظاهرة، بل يُفهَم من كلامهم أنهم كانوا يجتهدون في توجيه ما ورد منه في الكلام الفصيح، مع الاقتصار على تجويز هذا النوع من الحمل على الألفاظ المحدودة التي وردت، أو على صيغ محدّدة، كصيغتَي (فَعِيل)، و(فَعُول)، أو أنّ أصلها مصادرُ... وهذا يجعلني أحكم على أنّ هذه الظاهرة مقصورة على السماع؛ حفاظًا على النظام العام للغة، وخشيةَ أن تضطرب المفاهيم والضوابط والقواعد اللغوية، إذ لو أُجِيزَ حملُ كلِّ مفرد على معنى الجمع لفسد النظام اللغوي، واختلّ أحدُ أهمّ وظائف اللغة، وهو إدراكُ المعنى الصحيح في أثناء التواصل بين المتكلّم والمخاطب.

٦. المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

---

[٣٠] أبو ذؤيب الهذلي، ديوان أبي ذؤيب الهذلي، تحقيق سوهام المصري، بيروت: المكتب الإسلامي، ط١، ١٩٩٨م، ص١٠٢

[٣١] تُنظَر المصادر بحسب ترتيبها في الفقرة: الفراء، معاني القرآن، ١٨٠/٢، ٧٧/٣، والعُكْبَري، التبيان، ٩٩٤/٢، وابن الأنباري، الزاهر، ٣٤/١، والسيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، المدينة المنورة: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، ١٤٢٦هـ، ١٥١٢/٤، والكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، الكلّيّات، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٩٨م، ص١٣٨؛ ويُنظَر كذلك الباقولي، كشف المشكلات ٩٨٤/٢

- الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق ماهر حبّوش وآخرينَ، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.

- ابن أبي الصّلت، أمية بن أبي الصلت، ديوان أمية بن أبي الصلت، جمع وتحقيق ودراسة/ صنعة د.عبد الحفيظ السطلي، [دمشق: المطلعة التعاونية، ١٩٧٤م].

- ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم، كتاب المذكّر والمؤنّث، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة: وزارة الأوقاف، ١٩٨١- ١٩٩٩م.

- ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق د.حاتم صالح الضامن، اعتنى به عز الدين البدوي النجار، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.

- ابن جُزيء، أبو القاسم محمد بن أحمد الكلبي الغرناطي، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق أبي بكر بن عبد الله سعداوي، الشارقة: المنتدى الإسلامي، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م.

- ابن جنّي، أبو الفتح عثمان بن جِنّي، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة: دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، ١٩٥٧م.

- ابن حبيب، محمد بن حبيب، شرح ديوان جرير، تحقيق د. نعمان محمد أمين طه، القاهرة: دار المعارف، ط٣، د ت.

- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي، المحكم والمحيط الأعْظَم، تحقيق مصطفى السقا وآخرِينَ، القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ط٢، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

- ابن الشجري، أبو السعادات هبة الله بن علي الحسني، أمالي ابن الشجري، تحقيق ودراسة د.محمود محمد الطناحي، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط١، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.

- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، تفسير التحرير والتنوير، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.

- ابن عطيّة، أبو محمد عبد الحق الأندلسي، المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق الرَّحَالي الفاروق وآخرينَ، الدوحة (قطر): وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط١، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.

- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس، الصاحبي [في فقه اللغة وسَنن العرب في كلامها]، تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د ت.

- ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم، تأويل مشكل القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة: دار التراث، ط٢، ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م.

- ابن مالك الطائي، جمال الدين محمد بن عبد الله، شرح التسهيل، تحقيق د.عبد الرحمن السيّد ود.محمد بدوي المختون، القاهرة: هجر للطباعة والنشر، ط١، ١٤١٠ هـ، ١٩٩٠م.

- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب ، بيروت: دار صادر، د ت.

- ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي النحوي، شرح المفصَّل، تحقيق إميل بديع يعقوب، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف الأندلسي، البحر المحيط، تحقيق صدقي محمد جميل، بيروت: دار الفكر، ط١، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.

- أبو ذؤيب الهذلي، ديوان أبي ذؤيب الهذلي، تحقيق سوهام المصري، بيروت: المكتب الإسلامي، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

- أبو عبيدة، مَعْمَر بن المثنى التميمي، مجاز القرآن، تحقيق محمد فؤاد سزكين، القاهرة: مكتبة الخانجي، د ت.

- أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد، كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب، تحقيق وشرح د.محمود محمد الطنَاحي، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

- الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة، كتاب معاني القرآن، تحقيق دة. هدى محمود قراعة، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط١، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م.

- الباقولي، جامع العلوم علي بن الحسين الأصبهاني، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، تحقيق د.محمد أحمد الدالي، دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

- البجة، عبد الفتّاح حسن علي، ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية بين علماء اللغة القُدامى والمحدَثين، عَمَّان: دار الفكر، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

- البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولُبّ لباب لسان العرب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط١، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

- البيضاوي، عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، تحقيق محمد عبدالرحمن المرعشليّ، دمشق، بيروت: دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، ط١، د ت.

- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد، فقه اللغة وسرّ العربية، تحقيق خالد فهمي، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.

- الجوهريّ، إسماعيل بن حمّاد، الصِّحاح: تاج اللغة وصِحاح العربيّة، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار، بيروت: دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٩٠م.

- الخضري، محمد الأمين، الإعجاز البياني في صيغ الألفاظ: دراسة تحليلية للإفراد والجمع في القرآن، ط١، القاهرة: مطبعة الحسين الإسلامية، ١٩٩٣م.

- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، دم: مكتبة نزار مصطفى الباز، دت.

- الزَّجَّاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السَّرِيّ، إعراب القرآن، تحقيق ودراسة إبراهيم الأبياري، القاهرة: دار الكتاب المصري، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ط٢، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م. [والأرجح أنّ هذا الكتاب لجامع العلوم

الباقولي (ت٥٤٣هـ). تُنظَر مقدمة تحقيق د.محمد الدالي لكتاب كشف المشكلات وإيضاح المعضلات لجامع العلوم الباقولي].

- الزّجّاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السَّرِي، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي؛ ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٨م.

- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: مكتبة دار التراث، ط٣، ١٤٠٤هـ؛ ١٩٨٤م.

- الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، الرياض: مكتبة العبيكان، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.

- السُّكّري، أبو سعيد الحسن بن الحسين، كتاب شرح أشعار الهذليين، تحقيق عبد الستار أحمد فرّاج, القاهرة: دار التراث, مكتبة دار العروبة, ١٩٥٦م.

- السّمين الحلبي، أحمد بن يوسف، الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق د.أحمد محمد الخراط، دمشق، بيروت: دار القلم، ط١، ١٤٠٦-١٤١٥هـ، ١٩٨٦- ١٩٩٤م.

- السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، المدينة المنورة: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف، ١٤٢٦هـ.

- السيوطي، جلال الدين ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وحقّقه محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، صيدا، بيروت: المكتبة العصرية. ١٩٨٦م.

- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، تحقيق محمود محمد شاكر، ثم أكمل تحقيقَ سورة إبراهيم وما بعدها رضوان جامع رضوان وآخرونَ، القاهرة: دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٩-١٤٣٠هـ، ٢٠٠٨-٢٠٠٩م.

- عضيمة، محمد عبد الخالق، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، القاهرة: دار الحديث، ط١، [١٣٩٢-١٤٠١هـ، ١٩٧٢-١٩٨١م].

- العُكْبَري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، [١٩٧٦م].

- العنبكي، علي عبد الله حسين، الحمل على المعنى في العربية، بغداد: ديوان الوقف السنّي، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ٢٠١٢م.

- الفرّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، تحقيق أحمد يوسف نجاتي وآخرينِ، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د ت.

- الفراهيدي، الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي, دار ومكتبة الهلال، د ت.
- القحواش، رمضان صميدة، دور المعنى في التوفيق بين النصوص النحوية، المجلة الجامعة، ليبيا، جامعة الزاوية، مركز البحوث والدراسات العليا، العدد٨، ٢٠٠٦.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، القاهرة: دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٥٣هـ، ١٩٣٥م.
- الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، الكلّيّات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق د.عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.
- المبرّد، أبو العباس محمد بن يزيد، الكامل، تحقيق: د.محمد أحمد الدالي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.
- النابغة الشيباني، ديوان نابغة بني شيبان، القاهرة: دار الكتب المصرية، ط١، ١٩٣٢م.
- النحاس، أبو جعفر، إعراب القرآن، تحقيق زهير غازي زاهد، بيروت: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط٢، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
- النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق يوسف علي بديوي، بيروت: دار الكلم الطيب، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.
- يوسف، محمد نور رمضان ؛ الظواهر النحويّة والصرفيّة في شعر أبي تمّام، إشراف د. محمد إبراهيم عبد الله، دمشق: جامعة دمشق، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ٢٠١٢م. (رسالة دكتوراه).

7. KAYNAKÇA

el-Ahfeş el-Evsat, Ebü'l-Hasen Saîd b. Mes'ade el-Mücâşiî el-Belhî. Kitâbü Meâni'l-Kur'ân. Kahire: Mektebetu'Hanci, 1411/1990.

el-Âlûsî, Şihâbüddîn Mahmûd b. Abdillâh b. Mahmûd el-Hüseynî. Rûḥu'l-meʿânî fî tefsîri'l-Ḳurʾâni'l-ʿaẓîm ve's-sebʿi'l-meṯânî. Thk. Mahir Habbuş vd.. Beyrut: Müessetü'r-Risale, 1431/2010.

el'Ankebî, Ali Abdullah Hüseyin. el-Hamlu al'l-ma'na fil-arabiyye. Bağdat: Divanul-Vakfu's-Sunnî, 2012.

el-Bağdâdî, Abdülkādir b. Ömer b. Bâyezîd. Ḫizânetü'l-edeb ve lübbü lübâbi lisâni'l-ʿArab. Thk. Abdusselam Muhammed Harun. Kahire: Mektebetu'Hanci, 1406/1986.

el-Bâkūlî, Ebü'l-Hasen Nûruddîn Alî b. el-Hüseyn. Keşfü'l-müşkilât ve îżâḥu'l-muʿḍılât. Thk. Muhammed Ahmed ed-Dâlî. Dımaşk: Mucemme'u'l-Lugati'l-Arabiyye, 1415/1995.

el-Becce, Abdulfettah Hasan Ali. Zahiretu kıyasi'l-hamli fi'l-lugati'l-arabiyye. Amman: Daru'l-Fikr, 1419/1998.

el-Beydâvî, Nasıruddin Ebu Said Abdullah b. Ömer. Envaru't- Tenzîl ve Esraru't- Te'vîl, thk. Muhammed Abrurrahman el-Mar'aşlî. Dımaşk: Daru İhyai't-Turasi'l-Arabi, tsz.

el-Cevherî, Ebû Nasr İsmâîl b. Hammâd. es-Sıhâh: Tâcü'l-luġa ve Sıhâhu'l-arabiyye. Beyrut: Daru'l-İlm li'l-Melayin, 1990.

Ebû Hayyân Muhammed b. Yûsuf el-Endelûsî. el-Bahrü'l-Mühît. Tahk.: Sıtkî Muhammed Cemil. Beyrut: Dârü'l-Fikr, 1431/2010.

Ebû Ubeyde Ma'mer b. el-Müsennâ et-Temimî el-Basrî. Mecâzü'l-Ḳurʾân. Thk. Muhammed Fuad Sezgin. Kahire: Mektebetu'Hanci, tsz.

Ebu Zueyb el-Huzelî. Divan. Thk. Suham el-Mısri. Beyrut: el-Mektebu'l-İslami, 1998.

Ebü'l-Bekā Muvaffakuddîn Yaîş b. Alî el-Halebî en-Nahvî. Şerḥu'l-Mufaṣṣal. Thk. İmil Bedi' Yakub. Beyrut: Daru'l-Kutubi'l-İlmiyye, 2001.

el-Enbârî, Ebû Bekr Muhammed b. el-Kāsım b. Muhammed. ez-Zâhir fî meʿânî kelimâti'n-nâs. Thk. Hatim Salih ed-Damin. Beyrut: Müessetü'r-Risale, 1412/1992.

el-Enbârî, Ebû Bekr Muhammed b. el-Kāsım b. Muhammed. Kitâbü'l-Müẕekker ve'l-müʾennes̲. Kahire: Vezaretul-Evkaf, 1981-1999.

el-Fârisî, Ebû Alî Hasen b. Ahmed b. Abdilgaffâr. Şerhu'l-ebyâti'l-müşkileti'l-iʿrâb. Thk. Mahmud Muhammed et-Tanahî. Kahire: Mektebetu'Hanci, 1408/1988.

el-Ferâhîdî, Ebû Abdirrahmân el-Halîl b. Ahmed. Kitâbü'l-ʿAyn. Daru'l-Hilal, tsz.

el-Ferrâ', Ebû Zekeriyyâ Yahyâ b. Ziyâd b. Abdillâh el-Absî. Meâni'l-Kur'ân. ed-Daru'l-Mısriyye, tsz.

el-Hudarî, Muhammed el-Emin. el-İ'cazu'l-beyani fi siyeği'l-elfaz dirase tahliliyye lil-ifrad vel-cem'i fi'l-Kur'an. Kahire: Matbaatu'l-Huseyn el-İslamiyye, 1993.

İbn Aşûr Muhammed et-Tahir. Tefsiru't-Tahrir ve't-tenvir. Tunus: ed-Daru't-Tunusiyye li'n-Neşr, 1984.

İbn Atıyye, Ebû Muhammed Abdülhak b. Gālib el-Muhâribî el-Gırnâtî el-Endelüsî. el-Muḥarrerü'l-vecîz fî tefsîri'l-kitâbi'l-ʿazîz. Doha: Vezaretu'l-Evkaf veş-Şuuni'l-İslamiyye, 1428/2007.

İbn Cinnî, Ebü'l-Feth Osmân. el-Ḫaṣâʾiṣ. Thk. Muhammed Ali en-Neccar. Kahire: Daru'l-Kutubi'l-Mısriyye, 1957.

İbn Cüzey, Ebü'l-Kāsım Muhammed b. Ahmed el-Kelbî el-Gırnâtî. et-Teshîl li-ʿulûmi't-tenzîl. Thk. Ebu Bekir b. Abdullah Se'davî. eş-Şarika: el-Munteda'l-İslamî, 1433/2012.

İbn Fâris, Ebü'l-Hüseyn Ahmed. eṣ-Ṣâḥibî fî fıḳhi'l-luġa ve seneni'l-ʿArab fî kelâmihâ. Thk. es-Seyyid Ahmed Sakar. Kahire: Matbaatu İsa el-Babî el-Halebî ve Şurekahu, tsz.

İbn Kuteybe, Abdullāh b. Müslim b. Kuteybe ed-Dîneverî. Teʾvîlü müşkili'l-Ḳurʾân. Thk. es-Seyyid Ahmed Sakar. Kahire: Daru't-Turas, 1973.

İbn Malik, Ebû Abdillâh Cemâlüddîn Muhammed b. Abdillâh b. Mâlik et-Tâî. Şerḥu't-Teshîl. Kahire: Hecer li't-Taba'e ve'n-Neşr, 1410/1990.

İbn Manzur, Ebü'l-Fazl Cemâlüddîn Muhammed b. Mükerrem el-Ensârî er-Rüveyfiî. Lisânü'l-ʿArab. Beyrut: Daru Sadır, tsz.

İbn Sîdeh, Ebu'l-Hasan ali b. İsmail el-Endelusi. el-Muhkem ve'l-muhitul-a'zam. Kahire: Me'hedu'l-Mahtutati'l-Arabiyye, 1424/2003.

İbnü'ş-Şecerî, Ebü's-Saâdât Ziyâüddîn Hibetullah b. Alî el-Hasenî. el-Emâlî. Thk. Mahmûd Muhammed et-Tanâhî. Kahire: Mektebetu'Hanci, 1413/1992.

el-Kahvaş, Ramazan Samide. Devru'l-ma'na fi't-tevfik beyne'n-nususi'n-nahviyye. el-Mecelletu'l-Cami'e. Libya, Cami'atu'z-Zaviye, Sayı: 8, 2006.

el-Kefevî, Ebü'l-Bekā. el-Külliyyât. Beyrut: Müessetü'r-Risale, 1419/1998.

el-Kurtubî, Ebû Abdillâh Muhammed b. Ahmed b. Ebî Bekr b. Ferh el-Kurtubî. el-Câmiʿ li-aḥkâmi'l-Ḳurʾân. Kahire: Daru'l-Kutubil-Mısriyye, 1935.

Muhammed b. Habib. Şerhu Divani Cerir. Thk. Muhammed Emin Taha. Kahire: Daru'l-Maarif, tsz.

el-Müberrid, Ebü'l-Abbâs Muhammed b. Yezîd. el-Kâmil. Thk. Muhammed Ahmed ed-Dâlî. Beyrut: Müessetü'r-Risale, 1418/1997.

Nabigatu benî Şeyban. Divan. Kahire: Daru'l-Kutubi'l-Mısriyye, 1932.

en-Nehhas, Ebu Cafer. İ'rabu'l-Kur'an. Thk. Zuheyr Gazi Zahid. Beyrut: Alemu'l-Kutub, 1985.

en-Nesefî, Ebü'l-Berekât Hâfızüddîn Abdullah b. Ahmed b. Mahmûd. Medârikü't-tenzîl ve ḥaḳāʾiḳu't-teʾvîl. Thk. Yusuf Ali Bedevi. Beyrut: Daru'l-Kelami't-Tayyib, 1419/1998.

Râgıb el-İsfahânî, Ebü'l-Kāsım Hüseyn b. Muhammed. el-Müfredât fî ġarîbi'l-Ḳurʾân. Dum: Mektebetu Nezar Mustafa el-Baz, tsz.

es-Seâlibî, Ebû Mansûr Abdülmelik b. Muhammed. Fıḳhü'l-luġa ve sırrü'l-ʿArabiyye. Thk. Halid Fehmi. Kahire: Mektebetu'Hanci, 1998.

es-Semîn el-Halebî, Ebü'l-Abbâs Şihâbüddîn Ahmed b. Yûsuf. ed-Dürrü'l-maṣûn fî ʿulûmi'l-kitâbi'l-meknûn. Ahmed Muhammed el-Harrat. Dımaşk: Daru'l-Kalem, 1986-1994.

es-Suyutî, Celaluddin Abdurrahman b. Ebu Bekir. el-İtkan fi ulumi'l-Kur'an. Thk. Merkezu'd- Dirasati'l-Kur'aniyye. Medine: Vezaretu'ş-Şuuni'l-İslamiyye ve'l-Evkaf, 1426.

es-Suyûtî, Ebü'l-Fazl Celâlüddîn Abdurrahmân b. Ebî Bekr b. Muhammed el-Hudayrî eş-Şâfiî. el-Müzhir fî ʿulûmi'l-luġa ve enva'iha. Sayda: el-Mektebetu'l-Asriyye, 1986.

es-Sükkerî, Ebû Saîd el-Hasen b. el-Hüseyn b. Ubeydillâh el-Atekî. Kitabu Şerḥi eşʿâri'l-Hüẕeliyyîn. Thk. Abdussettar Ahmed Ferrac. Kahire: Daru't-Turas, 1956.

et-Taberî, Ebû Ca'fer Muhammed b. Cerîr b. Yezîd el-Âmülî et-Taberî el-Bağdâdî. Câmiʿu'l-beyân an te'vili âyi'l-Kurʾân. Mahmud Muhammed Şakir vd.. Kahire: Daru İbni'l-Cevzî, 2008-2009.

Udayme, Muhammed Abdulhalık. Dirasat li uslubi'l-Kur'ân-ı Kerîm. Kahire: Daru'l-Hadis, 1972-1981.

el-Ukberî, Ebü'l-Bekā Abdullāh b. el-Hüseyn. et-Tibyân fî iʿrâbi'l-Ḳurʾân. Thk. Ali Muhammed el-Becavî. Kahire: Matbaatu İsa el-Babî el-Halebî ve Şurekahu, 1976.

Umayye b. Ebi's-Salt. Divan. Thk. Abdulhafiz es-Satlî. Dımaşk: el-Matbaatu't-Teavuniyye, 1974.

Yusuf, Muhammed Nur Ramazan. ez-Zavahiru'n-nahviyye ve's-sarfiyye fi şi'ri Ebi Temmam. (Doktora Tezi, Dımaşk Üniversitesi Edebiyat Fakültesi Arap Dili Bölümü). 2012.

ez-Zeccac, ,Ebu İshak İbrahim İbnu's-Seriy. İ'rabu'l-Kur'an. Thk. İbrahim el-byari. Kahire: Raru'l-Kitab el-Mısri, 1982. (Tercih edilen görüşe göre bu kita Cami'ul-Ulum Bakûlî'ye aittir. Bkz. Cami'ul-Ulum Bakûlî. Keşfu'l-muşkilat ve îdahul-mu'dalat. Thk. Muhammed ed-Dâlî. Mukaddime)

ez-Zeccâc, Ebû İshâk İbrâhîm b. es-Serî b. Sehl el-Bağdâdî. Meʿâni'l-Ḳurʾân ve iʿrâbüh. Thk. Abdülcelîl Abduh Şelebî. Beyrut: alemu'l-Kutub, 1988.

ez-Zemahşerî, Mahmûd b. Ömer. el-Keşşâf ʿan ḥaḳāʾiḳı ġavâmiżi't-tenzîl ve ʿuyûni'l-eḳāvîl fî vücûhi't-teʾvîl. Riyad: Mektebetu'l-Ubeykan, 1418/1998.

ez-Zerkeşi, Bedruddin Muhammed b. Abdullah. el-Burhan fi Ulumi'l-Kur'ân. Thk. Muhammed Ebu'l-Fadl İbrahim. Kahire: Mektebetu Dari't-Turas, 1404/1984.